جمع القرآن الكريم وكتابته

دراسة تحليلية

جمعها ورتبها الفقير إلى عفو ربه

إبراهيم بن الحاج خليف محمود

الحسني الشافعي

جمع القرآن الكريم وكتابته
دراسة تحليلية

الاستهلال

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾

سورة ص: ٢٩

الإهداء

إلى والدي الذي حمل البحر بكفيه علماً وأدباً وثقافة وسقاني من ماء العلم وأشربنيه غذباً فراتا حاج خليف حاج محمود فرحم اللّٰه رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه ورفع اللّٰه درجته في أعلى عليين وجعل الجنة مثواه

إلى والدتي الحنون شريفة حاج احمد حسن **التي** حملتني وهنا ووضعتني كرها فأسهرت عيونها لكي ترعاني بمعاني الرعاية كلّها والتي ربتني على مبادئ الحق والجمال مدد اللّٰه عمرها بالطاعة والعافية

إلى إخواني وأخواتي اعترافا لفضلهم وإخلاداً لذكرهم

الى كل من اتخذ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة منهاجاً لحياته ودستورا في حكمه.

إلى أساتذتي ومشايخي، و إلى كل زميل وباحث.

أهدي هذا الجهد وفاءاً وتقديراً وعرفاناً

الشكر والتقدير

أتوجه بالشكر إلى اللّه تبارك وتعالى الذي يسر لي إتمام البحث وبعد:

قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ ﴿١٥﴾ ﴾ سورة الأحقاف: ١٥

اعترافا بالفضل لأهله فأنني أتقدم بجزيل شكري وخالص تقديري إلى والدي الكريمين على جهودهما في تربيتي وتعليمي الآداب الشرعية ودفعهما إلى حفظ كتاب رب البرية.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد:

إن هذا القرآن هو وحي الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو كتابه الخالد الذي تكفل بحفظه في حروفه وكلماته، وسوره وآياته قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾"سورة الحجر".

ولإظهار ما تحقق للقرآن الكريم من عناية العلماء واهتمامه على مر العصور والأزمان، منذ زمن الرسولﷺ،وإلى يومنا هذا أحببت الكتابة في هذا الموضوع، ألا وهو جمع القرآن الكريم وجعلته بعنوان: "جمع القرآن الكريم وكتابته دراسة تحليلية" خدمة لكتاب الله الذي فيه عزنا وسؤددنا وبه صلاح البلاد والعباد.

أسأل الله العلي القدير أن يجعلنا من أهل القرآن وخاصته، وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا وأن يزيدنا علماً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أساسيات البحث

أولاً: أهمية البحث

وتكمن أهمية البحث فيما يأتي:

١ــ يستمد هذا البحث بأنه يتعلق بخدمة كتاب الله عز وجل وبيانه للناس من أعظم الأعمال.

٢ــ إن الهدف من الكتابة في جمع القرآن وكتابته هو التوصل إلى فهم كتاب الله تعالى كما أنزل.

ثانياً: أهداف البحث

١ــ وصول نتائج ملموسة في جمع القرآن الكريم وكتابته

٢ــ إيجاد مجتمع اسلامي متمسك بالقرآن، ومتعبد بتلاوته

٣ــ إبراز حرص الخلفاء الراشدين على توجيه كلمة المسلمين وجمع كلمتهم

٤ــ البيان بحرص الصحابة بجمع الأمة واتحادها على قرآن واحد ومصحف معتمد

ثالثاً: أسئلة البحث

١ــ ما تعريف القرآن لغة واصطلاحاً؟

٢ــ ما المراد بجمع القرآن الكريم؟

٣ــ ما هو السبب الباعث في جمع القرآن في عهد ابو بكر؟

٤ــ ما هو السبب الباعث في جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان؟

٥ــ ماهي أسماء القرآن وأوصافه؟

رابعاً: حدود البحث

يدور هذا البحث حول جمع القرآن الكريم وكتابته دراسة تحليلية.

خامساً: منهج البحث

يعتمد الباحث في بحثه المنهج الوصفي

خطة البحث

قمست البحث إلى فصلين وخاتمة تحتوي أهم النتائج وفهارس

الفصل الأول: القرآن الكريم تعريفه أسمائه وأوصافه

وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أسماء القرآن وأوصافه

الفصل الثاني: مراحل جمع القرآن الكريم وكتابته

وفيه مطلبان

المطلب الأول: جمع القرآن في عهد النبي ﷺ

المطلب الثاني: جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين

الفصل الأول : القرآن الكريم مفهومه أسمائه وأوصافه وفيه مطلبان

المطلب الأول : تعريف القرآن لغة واصطلاحا

□المطلب الثاني : أسماء القرآن وأوصافه

المطلب الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحا

تعريف القرآن لغة:

لقد ذهب العلماء في لفظ (القرآن) مذاهب، فهو عند بعضهم غير مشتق، وغير مهموز، وعند بعضهم مشتق ومهموز، فممن رأى أنه بغير همز: الشافعي، والفراء، وابن كثير، يقول الشافعي: القران اسم وليس بمهموز و لم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل[1].

وقال الفراء: إنه مشتق من القرائن جمع قرينة، لأن آياته يشبه بعضها بعضا، فكأن بعضها قرينة على بعض، وواضح أن النون في قرائن أصلية[2].

وممن رأى أن لفظ (القرآن) مهموز: الزجاج ، واللحياني ،وآخرون.

وقال الزجاج: إن لفظ (القرآن) مهموز على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع، ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، لأنه جمع ثمرات الكتب السابقة[3].

وذهب الأشعري إلى أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه، وسمي القرآن بذلك لأن السور والآيات مجموعة فيه([4]).

وقال القرطبي: القرآن بغير همز مأخوذ من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا، ويشابه بعضها بعضا([5]).

---

[1]) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، الناشر: الهيئة المصرية الطبعة: ١٣٩٤هـ جـ١ ص١٨١

[2]) الإتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي جـ١ ص١٨٢

[3]) الإتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي جـ ١ ص١٨٢

[4]) المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، الناشر دار عالم القرآن، ص١٦

[5]) المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، ص١٦

تعريف القرآن اصطلاحا:

ولقد أصبح (القرآن) علما شخصيا على كلام الله تعالى، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ۝٩﴾[1].

لكن عرف العلماء القرآن اصطلاحاً بتعريفات متعددة قديماً وحديثاً منها:

١. هو كلام الله تعالى المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، المجموع بين دفتي المصحف، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر جيلاً بعد جيل[٢].

٢. **تعريف الجرجاني:**

هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة[3].

٣. **تعريف الشنقيطي:**

هو كلام الله المكتوب في المصاحف الذي أوله سورة الفاتحة وآخره سورة الناس[4].

٤. **تعريف ابن عثيمين:**

القرآن في الشرع: كلام الله تعالى المنزل على رسوله وخاتم أنبيائه محمد ﷺ، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس[٥].

٥. **تعريف الزرقاني:**

الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته[٦].

---

[1]) سورة الإسراء الأية:٩

٢) جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور الناشر مجمع الملك فهد لطباعة بدون تاريخ ص٨

[3]) التعريفات، للجرجاني، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ص١٧٤

[4]) مذكرة في أصول الفقه محمد الأمين الشنقيطي الناشر مكتبة العلوم والحكم الطبعة: الخامسة، ٢٠٠١ م ص٦٤

٥) أصول في التفسير محمد بن صالح العثيمين الناشر مكتبة الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ص٦

٦) مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزُّرْقاني الناشر: مطبعة عيسى البابي الطبعة: الطبعة الثالثة بدون تاريخ جـ١ ص١٩

المطلب الثاني: أسماء القرآن وأوصافه

أولاً: أسماء القرآن الكريم.

لقد اختص الله تعالى (القرآن الكريم) دون سائر الكتب السماوية بعدة أسماء كثيرة، منها: الكتاب، والقرآن، والكلام، والنور، والهدى، والرحمة، والفرقان، والشفاء، والموعظة، والذكر، والحكمة، والصراط المستقيم، وأحسن الحديث، والتنزيل والبيان، والتذكرة، والعروة الوثقى، والبلاغ، والأمر، ولكل اسم من هذه الأسماء معنى، ووردت هذه الأسماء في القرآن كلها تدل على رفعة شأنه، وعلو مكانته، وقال أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك في كتاب البرهان: اعلم أن الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسماً[1]:

سماه كتابا ومبينا في قوله: ﴿حٰمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾ سورة الزخرف.

وسماه قرآنا وكريما: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧﴾ سورة الواقعة .

وسمي قرآنا، لأنه التنزيل المتلو المقروء، وقال أبو عبيدة: سمي القرآن، لأنه يجمع السور، فيضمها([2])، وقال الدكتور محمد عبد الله دراز: روعي في تسميته قرآنًا كونه متلوًّا بالألسن، كما روعي في تسميته كتابًا كونه مدونًا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه([3]).

وسماه كلاما: ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۝٦﴾ سورة التوبة .

وسماه نورا: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ۝١٧٤﴾ سورة النساء.

وسماه هدى ورحمة: ﴿وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٥٧﴾ سورة يونس .

---

[1]) الإتقان في علوم القرآن جلال السيوطي جـــ ١ ص ١٧٨

[٢]) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، جـــ١ ص١٤

[٣]) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز، ص٤١

وسماه فرقانا: ﴿نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ ١﴾ سورة الفرقان .

قال ابن الأثير: الفرقان من أسماء القرآن: أي أنه فارق بين الحق والباطل، والحلال والحرام. يقال: فرقت بين الشيئين أفرق فرقا وفرقانا([1])، وقال ابن منظور: كل ما فرق به بين الحق والباطل، فهو فرقان([2]).

وقال ابن جري الطبري: سمي فرقانا، لفصله بحجته وأدلته وحدوده وفرائضه وسائر معاني حكمه، بين المحق والمبطل، وفرقانه بينهما بنصره المحق وتخذيله المبطل، حكما وقضاء([3]).

وقال فخر الدين الرازي: سمي بذلك لأنه يفرق بين الحق والباطل، والحلال والحرام، والمجمل والمبين، والمحكم والمؤول، وقيل: الفرقان هو النجاة، وهو قول عكرمة والسدي، وذلك لأن الخلق في ظلمات الضلالات فبالقرآن وجدوا النجاة ([4])، وقال أبوبكر الجزائري: القرآن نزل هاديا للناس ومبينا لهم سبيل الهدى موضحا طريق الفوز والنجاة فارقا لهم بين الحق والباطل في كل شؤون الحياة([5])، وقال الزركشي: وأما تسميته فرقانا فلأنه فرق بين الحق والباطل والمسلم والكافر والمؤمن والمنافق وبه سمي عمر بن الخطاب الفارق([6]).

وسماه موعظة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ٥٧﴾ سورة يونس.

---

[1]) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد، جـــ٣ ص٤٣٩

[2]) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، جـــ١٠ ص٣٠٢

[3]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، جـــ١ ص٩٤

[4]) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، جـــ٢ ص٢٦١

[5]) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، جـــ١ ص١٦٣

[6]

وسماه ذكرا ومباركا: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ ﴿٥٠﴾﴾سورة الأنبياء .

قال ابن جرير الطبري: سبب تسميته "ذكر"، فإنه محتمل معنيين: أحدهما: أنه ذكر من الله جل ذكره، ذكر به عباده، فعرفهم فيه حدوده وفرائضه، وسائر ما أودعه من حكمه، والآخر: أنه ذكر وشرف وفخر لمن آمن به وصدق بما فيه، كما قال جل ثناؤه:﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ ، يعني به أنه شرف له ولقومه([1])، قال السيوطي: وأما الذكر فلما فيه من المواعظ وأخبار الأمم الماضية والذكر أيضا الشرف([2]).

وسماه عليا: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ ﴿٤﴾﴾ سورة الزخرف .

وسماه حكمة: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾﴾ سورة القمر .

وسماه حكيما: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ سورة يونس .

وسماه مهيمنا: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ ﴿٤٨﴾﴾ سورة المائدة

وسماه حبلا: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴿١٠٣﴾﴾سورة آل عمران .

وسماه صراطا مستقيما: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴿١٥٣﴾﴾سورة الأنعام .

وسماه قيما: ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴿٢﴾﴾سورة الكهف .

وسماه قولا وفصلا: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾﴾سورة الطارق .

وسماه نبأ عظيما: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾﴾ سورة النبأ.

وسماه قصصا:﴿أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴿٣﴾﴾ سورة يوسف

وسماه أربعة أسماء في آيتين واحدة فقال:﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ ﴿مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾﴾سورة عبس.

---

[1]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، جـــ١ ص٩٩

[2]) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، جـــ١ ص١٨٣

ثانياً: أوصاف القرآن:

وقد وصفه الله تعالى بأوصاف كثيرة، تدل على عظمة القرآن، ومن أشهر أوصافه:

١. النور:

وسمي نورا، لأنه يكشف الحقائق، ويبين الغوامض من حلال وحرام([1]).

وصف الله القرآن بأنه نور في عدة آيات منها:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤﴾

قال القرطبي: وسماه نورا لأن به تتبين الأحكام ويهتدى به من الضلالة، فهو نور مبين، أي واضح بين [2].

٢. هدى:

الهدى ضد الضلال وهو الرشاد[3].

وقد صف الله القرآن بأنه هدى في عدة آيات منها:

قوله تعالى: ﴿هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾

قال الزركشي: وأما تسميته هدى فلأن فيه دلالة بينة إلى الحق وتفريقا بينه وبين الباطل([4]).

---

[1]) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، جـــ١ ص١٤

[2]) الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي الناشر: دار الكتب المصرية الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـــ - ١٩٦٤ م جـــ ٦ ص٢٧

[3])لسان العرب محمد بن مكرم بن على ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الناشر: دار صادر الطبعة: الثالثة، تاريخ النشر- ١٤١٤ هـــ جـــ١٥ ص٣٥٣

[4]) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، جـــ١ ص٢٧٩

٣. **شفاء:**

ورد وصف القرآن بالشفاء في عدة آيات منها:

قوله تعالى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾

وأما تسميته شفاء فلأنه من آمن به كان له شفاء من سقم الكفر ومن علمه وعمل به كان له شفاء من سقم الجهل[1]، وقال السيوطي: وأما الشفاء، فلأنه يشفي من الأمراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية أيضا[2].

٤. **مجيد**

وصف الله تعالى بالقرآن بالمجيد منها قوله تعالى:

﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾﴾

وأما تسميته مجيدا والمجيد الشريف فمن شرفه أنه حفظ عن التغيير والتبديل والزيادة والنقصان وجعله معجزا في نفسه عن أن يؤتى بمثله[3].

٥. **بشيرا" و"نذيرا**

وصف الله تعالى بالقرآن بشيرا ونذيرا في عدة آيات منها قوله تعالى:

﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾﴾

قال الزركشي: وأما تسميته بشيرا ونذيرا فلأنه بشر بالجنة وأنذر من النار[4].

---

[1] البرهان في علوم القرآن أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي الناشر: دار إحياء الكتب الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م جـ١ ص٢٨٠

[2] الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، جـ١ ص١٨٣

[3] البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، جـ١ ص٢٨١

[4] المصدر السابق، جـ١ ص٢٧٩

٦. الرحمة

ورد وصف القرآن بالرحمة في آيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾

وقوله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾﴾

قال ابن جرير الطبري: ووصف القرآن بالرحمة؛ لأن الله يرحم بها من شاء من خلقه، فينقذه به من الضلالة إلى الهدى، وينجيه به من الهلاك والردى. وجعله تبارك وتعالى رحمة للمؤمنين به دون الكافرين به، لأن من كفر به فهو عليه عمى، وفي الآخرة جزاؤه على الكفر به الخلود في لظى([1]).

٧. مبارك

ورد وصف القرآن بأنه مبارك في آيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾﴾

قال ابن عاشور: والمبارك: المنبثة فيه البركة وهي الخير الكثير، وكل آيات القرآن مبارك فيها لأنها: إما مرشدة إلى خير، وإما صارفة عن شر وفساد، وذلك سبب الخير في العاجل والآجل ولا بركة أعظم من ذلك([2]).

---

[1]) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، جـــ١٥ ص١٠٥

[2]) التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، جـــ٢٣ ص٢٥١

٨. عزيز

ورد في القرآن بأنه عزيز عدة آيات منها:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ٤١﴾

قال ابن جرير: وإن هذا الذكر لكتاب عزيز بإعزاز الله إياه، وحفظه من كل من أراد له تبديلا أو تحريفا، أو تغييرا، من إنسي وجني وشيطان مارد([1]).

٩. موعظة

وصف الله القرآن بأنه موعظة في عدة آيات منها:

﴿وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٣٤﴾

قال ابن جرير الطبري: القرآن موعظة لمن اتقى الله، فخاف عقابه وخشي عذابه([2]).

١٠. مبين

وصف الله القرآن بأنه مبين في عدة آيات منها:

قوله تعالى:﴿وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢﴾ وقوله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ١﴾ ، قال السيوطي: وصف القرآن بأنه مبين لأنه أبان أي أظهر الحق من الباطل([3]).

---

[1]) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، جـــ١٥ ص١٠٥

[2]) المصدر السابق، جـــ١٩ ص١٧٧

[3]) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، جـــ١ ص١٨١

الفصل الثاني: مراحل جمع القرآن الكريم وكتابته وفيه مطلبان

المطلب الأول: جمع القرآن في عهد النبي ﷺ

المطلب الثاني: جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين

المطلب الأول: جمع القرآن في عهد النبي ﷺ

أولا: مفهوم جمع القرآن:

جمع القرآن يعني أمرين اثنين، وهما:

أ-حفظه واستظهاره في الصدور:

فقد حفظ الرسول ﷺ كل ما نزل عليه من الوحي في صدره الشريف، قال تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦﴾ [1]، وكان الرسول ﷺ يعارض جبريل بالقرآن في كل عام مرة، وفي العام الذي انتقل فيه إلى رفيقه الأعلى عارضه مرتين، كما ثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره عن عائشة عن فاطمة رضي الله عنهما أنها قالت: أسر إلي النبي ﷺ أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي [2].

ب- كتابته كله حروفا وكلمات وآيات وسورا، وهو جمع في الصحائف والسطور، وهو بهذا المعنى قد حدث ثلاث مرات، قال الحاكم في (المستدرك): جمع القرآن ثلاث مرات: "أحدهما بحضرة النبيّ ﷺ، والثانية بحضرة أبي بكر رضي الله عنه، والجمع الثالث في زمن عثمان رضي الله عنه"[3].

وهذه المرات الثلاث، التي جمع فيها القرآن بهذا المعنى، كانت كيفياتها مختلفة:

ففي المرة الأولى: اقتصر الجمع على كتابة الآيات وترتيبها، ووضعها في مكانها الخاص من سورها، وفق إشارة النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيفه، دون أن تكون كل سورة مجموعة في صحيفة واحدة، أو يكون كل آيات القرآن وسوره في صحائف مجتمعة.

---

[1] سورة الأعلى، الأية:٦

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم جـ٦ ص١٨٦

[3] ذكره الحاكم في المستدرك كتاب التفسير رقم حديث ٢٩٠١

أخرج الحاكم بسند على شرط الشيخين، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع[1]، قال البيهقي: يشبه أن يكون المراد تأليف ما نزل من الآيات المفرقة في سورها، وجمعها فيها بإشارة النبي ﷺ.

وأما المرة الثانية: فقد تعدى الجمع فيها معنى الكتابة فقط؛ إلى جمع الآيات من كل سورة مرتبة في صحيفة واحدة أو أكثر، وضم تلك الصحف بعضها إلى بعض، ولو لم تكن مرتبة السور.

وأما المرة الثالثة: فقد كان الجمع عبارة عن نسخ القرآن وكتابته مجتمعا كله في صحائف، مرتب السور والآيات، مع كتابة عدد من هذه الصحف[2].

حفظ القرآن في الصدور:

حفظ النبي ﷺ :

كان رسول الله ﷺ ينتظر نزول الوحي بلهفة وشوق، وكانت همته بادئ الأمر تنصرف إلى حفظ كلام الله المترل وفهمه، ثم يقرؤه على الناس على مكث، ليحفظوه ويستظهروه في صدورهم؛ لأنه ﷺ كان أميا لا يعرف القراءة والكتابة، وقد بعثه الله في أمة تغلب عليها الأمية، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾[3]، وقد بلغ من حرص النبي ﷺ على حفظ القرآن: أنه كان يردده أثناء نزول الوحي عليه مخافة أن تفوته كلمة أو ينسى حرفا، حتى طمأنه ربه عز وجل وتكفل له بحفظه في صدره وعدم نسيانه بعد سماعه من الوحي[4]، قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾[5].

---

[1] أخرجه الحاكم في المستدرك وقد تقدم قريباً : والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد أورق أوكاغد (قرطاس)

[2] الواضح في علوم القرآن مصطفى ديب البغا، وزميله، الناشر: دار الكلم الطيب لطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م ص٧٠ــ ٧١

[3] سورة الجمعة، الآية:٢

[4] الواضح في علوم القرآن مصطفى ديب البغا، ص٧٢

[5] سورة القيامة، الآية: ١٦ ــ ١٩

قال الحافظ ابن حجر: وكان من أصل الدين أن المبادرة إلى أفعال الخير مطلوبة فنبه على أنه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو أجل منه وهو الإصغاء إلى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فأمر أن لا يبادر إلى التحفظ لأن تحفيظه مضمون على ربه[1]، ومن هنا نستطيع أن نعلم أن النبي ﷺ كان أول جامع للقرآن في صدره الشريف وسيد الحفاظ، ومرجع الصحابة في حفظهم للقرآن وفهمهم له، وكان يحيي بالقرآن ليله ويزين به صلاته. وكان جبريل يعارضه (يدارسه) إياه في كل عام مرة في رمضان، وعارضه إياه في العام الأخير مرتين[2]، قالت عائشة وفاطمة رضي الله عنهما: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: "إن جبريل كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي"[3].

حفظ الصحابة للقرآن:

وأما الصحابة الذين كان يتنزل الوحي على رسول الله ﷺ بعلمهم ومشاهدتهم، فكان لهم الأسوة الحسنة برسول الله صلى الله عليه وسلم بالإسراع إلى حفظ القرآن واستظهار آياته، وقد ساعدهم نزول القرآن منجما على الحفظ كما علمت، وأن الأمة العربية قوية الذاكرة بالسجية، يساعدها على ذلك بيئة صافية بسيطة، كما أن الأمي يحاول أن يعوض بالحفظ ما فاته بالقراءة والكتابة، والنصوص الواردة في كتب السير والسنن تدل على أن الصحابة كانوا يتنافسون في حفظ القرآن، ويحفظونه أزواجهم وأولادهم، والنبي ﷺ كان يذكي فيهم روح العناية بالقرآن، فيبعث إلى القبائل من أصحابه من يعلمهم ويقرئهم القرآن[4]، قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: كان الرجل إذا هاجر دفعه النبيّ ﷺ إلى رجل منا يعلّمه القرآن[5]، وكان يسمع لمسجد رسول الله ﷺ ضجة بتلاوة القرآن حتى أمرهم

---

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، جـ٨ ص٦٨٠

[2] الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا ص٧٣

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث٣٦٢٤

[4] الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا ص ٧٣

[5] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، جـ١ ص٣١٥

رسول الله أن يخفضوا أصواتهم لئلا يتغالطوا، ومن هنا كان حفاظ القرآن في حياة الرسول ﷺ جما غفيرا منهم الأربعة الخلفاء، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وحذيفة وسالم مولى أبي حذيفة، وأبو هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله ابن السائب، وعائشة، وحفصة، وام سلمة، وهؤلاء كلهم من المهاجرين رضوان الله عليهم أجمعين، وحفظ القرآن من الأنصار في حياته صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو الدرداء ومجمع بن حارثة وأنس بن مالك وأبو زيد الذي سئل عنه أنس فقال أنه أحد عمومتي رضي الله عنهم أجمعين، وقيل إن بعض هؤلاء إنما أكمل حفظه للقرآن بعد وفاة النبي ﷺ، وأيا ما تكن الحال فإن الذين حفظوا القرآن من الصحابة كانوا كثيرين حتى كان عدد القتلى منهم ببئر معونة ويوم اليمامة أربعين ومائة، قال القرطبي: قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء. وقتل في عهد رسول الله ﷺ ببئر معونة مثل هذا العدد([1]).

وذكر أبو عبيد في كتاب (القراءات) القراء من أصحاب النبي ﷺ، فعد من المهاجرين: الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعدا، وابن مسعود، وحذيفة، وسالما، وأبا هريرة، وعبد الله بن السائب، والعبادلة، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، ومن الأنصار: عبادة بن الصامت، ومعاذا- الذي يكنى أبا حليمة- ومجمع بن جارية، وفضالة بن عبيد، ومسلمة بن مخلد، وصرح بأن بعضهم إنما كمله بعد النبي ﷺ [(٢)].

وقال الذهبي: فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي ﷺ وأخذ عنهم عرضا وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة([3]).

وقال ابن الجزري: ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة([4]).

---

[1]) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، جـ١ ص٢٤٢

[2]) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي جـ١ ص٢٤٢

[3]) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، جـ١ ص٤٢

[4]) النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، جـ١ ص٦

السبب في عدم جمع القرآن الكريم في مصحف واحد في عهده ﷺ :

لم يجمع القرآن الكريم في عهده صلى الله عليه وسلم على هيئة مصحف لأسباب منها:

١. ما كان يترقبه النبي ﷺ من تتابع نزول الوحي حيث كانت تنزل بعض آيات سورة من السور، وتنقطع بنزول آيات سورة أخرى – قبل تلك السورة أو بعدها – ثم يستأنف الوحي آيات السورة لأولى.. وهكذا حتى كمل التنزيل، ولاشك والحالة هذه استحالة جمع القرآن الكريم مباشرة عند نزوله في مصحف واحد، إذ يلزم ذلك تغييراً مستمراً في الأدوات التي كتب عليها[١]، يقول الزركشي: وإنما لم يكتب في عهد النبي ﷺ مصحف لئلا يفضي إلى تغييره كل وقت فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته ﷺ [٢].

٢. أن ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره لم يكن على حسب النزول، بل على حسب ما هو في اللوح المحفوظ الذي بُلِّغه النبي ﷺ عن طريق جبريل عليه السلام، فلو كتب القرآن مرتباً حسب نزوله لخالف ترتيبه في اللوح المحفوظ، ولوقع اضطراب في كثير من آياته وتداخلت آيات سورة بآيات أخرى بما يتنافى وإعجازه.

٣. أن المدة بين آخر ما نزل من القرآن الكريم وبين وفاته ﷺ قصيرة جداً، وهي غير كافية لجمع القرآن بين دفتي مصحف واحد[٣].

٤. أنه لم يوجد من دواعي الجمع في مصحف واحد مثل ما وجد في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقد كان المسلمون في عهد النبي ﷺ بخير وأمن، والقراء كثيرون، والفتنة مأمونة، وفوق هذا الرسول ﷺ بينهم، بخلاف ما حصل في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه من مقتل الحفاظ حتى خاف على ضياع القرآن الكريم[٤].

---

[١] جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة د. علي بن سليمان العبيد، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ص٢٩

[2] البرهان في علوم القرآن أبو عبد الله بدر الدين الزركشي جـ ١ ص٢٦٢

[٣] جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، ص٢٩

[4] جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة د. علي بن سليمان العبيد ص٢٩

المطلب الثاني: جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين

أولاً: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١. فكرة الجمع وسببه:

تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة بعد انتقال الرسول الكريم ﷺ إلى الرفيق الأعلى، في شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة.

وسببه: أنه قتل في وقعة اليمامة عدد كبير من القراء منهم، سالم مولى أبي حذيفة، أحد من أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأخذ القرآن منهم، وأشهر روايات جمع القرآن في خلافة الصديق هي التي يرويها الإمام الزهري عن عبيد بن السباق، في صحيح البخاري: "أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني، فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن "، قال أبو بكر: قلت لعمر: "كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟" فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر، قال زيد بن ثابت: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل، ولا نتهمك، "كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ"، فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: "كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ﷺ ؟" فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف، والعسب وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴿١٢٨﴾﴾[1]، إلى آخرهما، وكانت الصحف التي جمع فيها

[1]) سورة التوبة، الآية: ١٢٨

القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر[1]، وهذه الرواية تشير إلى جملة قضايا هامة في تاريخ جمع القرآن في هذه الفترة، فهي:

أولا: تبين السبب الذي دفع إلى جمع القرآن، وهو: الخوف من ذهاب شيء منه بذهاب حفظته، وهذا الموقف الذي عرضه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بضرورة جمع القرآن، كان تجربة من نوع جديد، **ثانيا**: توضح أن القرآن لم يجمع من قبل بهذه الصورة، وذلك مفهوم من تردد الصديق وزيد بن ثابت، وقولهم: كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ، فبعد أن اطمأن الصديق وشرح الله صدره لذلك، عرض الفكرة على زيد بن ثابت، ورغب إليه أن يقوم بتنفيذها، تردد زيد أول الأمر، ولكن أبا بكر ما زال به يعالج شكوكه، ويبين له وجه المصلحة حتى اطمأن واقتنع بصواب ما ندب إليه[2]، شرع زيد في جمع القرآن بطريقة محكمة، وضعها له أبو بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين، فيها ضمان لحياطة كتاب الله بما يليق به من تثبت بالغ وحذر دقيق، وتحريات شاملة، فلم يكتف بما حفظ في قلبه، ولا بما كتب بيده، ولا بما سمع بأذنه، بل جعل يتتبع ويستقصي آخذا على نفسه أن يعتمد في جمعه على مصدرين اثنين: **أحدهما**: ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ([3]).

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن باب (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم..) رقم حديث ٤٦٧٩

[2]) جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته أكرم عبد خليفة حمد الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م ص١٢٣

[3]) جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته أكرم عبد خليفة حمد الدليمي، ص١٢٢

والثاني: ما كان محفوظا في صدور الرجال، وبلغ من مبالغته في الحيطة والحذر، أنه لم يقبل شيئا من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان أنه كتب بين يدي رسول الله ﷺ[1].

لجنة جمع القرآن في عهد أبو بكر

تشير رواية جمع القرآن أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خص زيد بن ثابت رضي الله عنه بهذا العمل الجليل، فذكرت له أربع خصال كونه شابا، فيكون أنشط لما يطلب منه، وكونه عاقلا، فيكون أوعى له، وكونه لا يتهم، فتركن النفس إليه، وكونه كان يكتب الوحي، فيكون أكثر ممارسة له وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة ([2])، ومما يؤيد ورعه ودينه وأمانته، قوله: "فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن"([3])، قال الزركشي: وكان زيد قد شهد العرضة الأخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده الصديق في جمعه وولاه عثمان كتبة المصحف([4]).

وقال الزرقاني: وعلى هذا الدستور تم جمع القرآن بإشراف أبي بكر وعمر وأكابر الصحابة وإجماع الأمة عليه دون نكير، وكان ذلك منقبة خالدة لا يزال التاريخ يذكرها بالجميل لأبي بكر في الإشراف ولعمر في الاقتراح، ولزيد في التنفيذ، وللصحابة في المعاونة والإقرار([5]).

---

[1]) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني جـ١ ص٢٥٢

[2]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، جـ٩ ص١٣

[3]) المصدر السابق، جـ٩ ص١٤

[4]) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، جـ١ ص٢٣٧

[5]) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم، جـ١ ص٢٥٣

منهج أبي بكر في جمع القرآن

١ــ أن يأتي كل من تلقى شيئا من القرآن من رسول الله ﷺ به إلى زيد بن ثابت ومن معه.

٢ــ أن لا يقبل من أحد شيء حتى يشهد عليه شهيدان، أي أنه لم يكن يكتفي بمجرد وجدان الشيء مكتوبا حتى يشهد عليه شهيدان، قال عروة بن زبير: لما استحر القتل بالقراء يومئذ فرق أبو بكر على القرآن أن يضيع فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت: "اقعدوا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه"([1])، وقد وقع خلاف بين العلماء في المراد بالشهادة هنا: قال السخاوي: ومعنى هذا الحديث، والله أعلم: من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، ويجوز أن يكون معناه: من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله أي من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن([2])، وقال ابن حجر: وكأن المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب([3])، ثم ذكر احتمال الوجهين الأولين التي ذكرها أبو الحسن السخاوي.

وقال السيوطي: المراد أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبي ﷺ عام وفاته([4]).

٣ــ أن يكتب ما يؤتى به في الصحف.

٤ــ أن تكتب الآيات في سورها على الترتيب والضبط اللذين تلقاهما المسلمون عن النبي ﷺ ([5]).

---

[1]) كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ص٥١

[2]) جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، ص١٦١

[3]) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، جـ٩ ص١٥

[4]) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، جـ١ ص٢٠٦

[5]) جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث، محمد شرعي أبو زيد، ص٩٧ ــ٩٩

نتائج الجمع وفوائده:

كان من نتائج الجمع في العهد الصديقي:

* أن سجل كامل القرآن الكريم وقيد بالكتابة.

* زال الخوف من ضياعه بوفاة حملته وقرائه.

* حفظ كله في موضع واحد، بعد ما كان مبعثرا في أماكن متفرقة.

* أجمع الصحابة كلهم على ما سجل فيه.

* أصبح بمنزلة وثيقة وسجل يرجع إليه وقت الضرورة.

* زالت شبهة بدعة الجمع من أذهان كثير من الصحابة[1].

تسميته بالمصحف

بعد أن أتم زيد بن ثابت جمع القرآن الكريم أطلق على هذا المجموع "المصحف"، قال السيوطي: أخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال: أبو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم: المصحف فإن الحبشة يسمونه المصحف وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف[2].

قال ابن تيمية: والقرآن الذي بين لوحي المصحف متواتر؛ فإن هذه المصاحف المكتوبة اتفق عليها الصحابة ونقلوها قرآنا عن النبي ﷺ وهي متواترة من عهد الصحابة نعلم علما ضروريا أنها ما غيرت[3].

---

[1] جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين : د. أبو طاهر عبد القيوم، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة ص٣٠

[2] لإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، جـ١ ص١٨٥

[3] مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، جـ١٢ ص٥٦٩

ثانياً: جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

فكرة الجمع:

اتسعت الفتوحات في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، ففي عهده فتحت الري، وحصون كثيرة من الروم، وتوسع في المسجد النبوي، وفتحت الأندلس، واصطخر، وبلاد كثيرة من خراسان، ونيسابور، وطوس وسرخس ومرو وبيهق وغيرها من البلاد، وكثر العمران، وتفرق المسلمون في أرجاء البلاد الإسلامية وأقطارها، ونشأ جيل جديد، وطال عهد الناس بالرسول والوحي، وكان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام، يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة، بصورة فتحت باب الشقاق والنزاع في المسلمين في أمر القراءة، أشبه بما كان بين الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف، بل كان هذا الشقاق أشد، لبعد عهد هؤلاء بالنبوة، وعدم وجود فيصل بينهم يطمئنون إلى حكمه، ويصدرون جميعاً عن رأيه، واستفحل الداء حتى خطأ بعضهم بعضاً، وكادت تكون فتنة في الأرض وفساد كبير([1])، حتى أن الرجل ليقول لصاحبه: إن قراءتي خير من قراءتك، و لم يقف هذا العمل عند حد، بل كاد يلفح بناره جميع البلاد الإسلامية حتى الحجاز، والمدينة، وأصاب الصغار والكبار على السواء([2])، ولما سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه – ما سمع، وأخبره حذيفة بما رآه، جمع – رضي الله عنه – أعلام الصحابة واستشارهم في علاج هذه الفتنة وذلك الاختلاف، فأجمعوا أمرهم على ثلاثة أمور:

١. أن تنسخ الصحف الأولى التي جمعها زيد بن ثابت في عهد أبي بكر الصديق في مصاحف متعددة.

---

[1]) جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين، الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ص٢٦ــ٢٧

[2]) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، ص٦٣

٢. أن ترسل نسخة إلى كل مصر من الأمصار فتكون مرجعاً للناس منه يقـــرؤون ويُقرئون وإليه يحتكمون عند الاختلاف.

٣. أن يحرق ماعدا هذه النسخ([1]).

بواعث الجمع في العهد العثماني:

الباعث الأساس في جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه هو: استدراك اختلاف القراء في وجوه قراءة القرآن الكريم وتخطئه بعضهم البعض، بل وصل الأمر – أحيانا – إلى تكفير بعضهم البعض، فأراد رضي الله عنه جمع الأمة على مصحف موحد مجمـــع عليـــه، روى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفـــة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشأم في فتح أرمينية، وأذربيجان مع أهـــل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المـــؤمنين، أدرك هذه الأمة، قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصـــارى، فأرســـل عثمـــان إلى حفصة: "أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك"، فأرسلت بهـــا حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف[٢].

وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي قلابة أنه قال: لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلـــك إلى المعلمين قال أيوب: لا أعلمه إلا قال: حتى كفر بعضهم بقراءة بعـــض، فبلـــغ ذلـــك عثمان، فقام خطيبا فقال: :أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون، فمن نأى عني من الأمصـــار أشد فيه اختلافا، وأشد لحنا، اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إماما"[٣].

---

[1]) جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، أ. د. علي بن سليمان العبيد، ص٤٤

[2]) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن رقم حديث ٤٩٨٧

[٣]) كتاب المصاحف أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان الناشر: الفاروق الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـــ – ٢٠٠٢م ص٩٥

وأخرج ابن أبي داود من طريق سويد بن غفلة الجعفي قول علي رضي الله عنه: لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيرا.. فو الله ما فعل الذي فعل المصاحف إلا من ملأ منا جميعا، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرا، قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن يجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت.... قال: قال علي: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل[1]، لهذه الأسباب والأحداث، رأى عثمان بثاقب رأيه، وصادق نظره، أن يتدارك الأمر، فجمع أعلام الصحابة وذوي البصر منهم، وأجال الرأي بينه وبينهم في علاج هذه الفتنة، فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف لإرسالها إلى الأمصار، فيؤمر الناس باعتمادها، والتزام القراءة بما يوافقها، وبإحراق كل ما عداها، وتعتبر تلك المصاحف العثمانية الرسمية الأساس والمرجع المعتمد لحسم الخلاف وقطع النزاع والمراء[2].

منهج جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

حينما عزم عثمان بن عفان – رضي الله عنه – على جمع القرآن الكريم وعين اللجنة التي تباشر هذا العمل حدد لها خطوات العمل الذي يمكن إيجازه بما يلي:

١. اعتباره الصحف التي جمعها زيد بن ثابت – رضي الله عنه – في عهد أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – أساسا في نسخ المصاحف.
٢. إشراف عثمان بن عفان – رضي الله عنه – المباشر على الجمع
٣. رجوع اللجنة إلى الخليفة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – فيما يحتاجون إليه للتأكد من كتابته وكيفية ذلك.
٤. استيثاق اللجنة مما يكتبونه وبخاصة فيما تعددت فيه القراءة حيث كانوا يسألون مشاهير الصحابة عن كيفية القراءة به لا عن قرآنيته.

---

[1]) المصاحف أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان، ص٩٦

[2]) جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، الدكتور أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ص٣٤

٥. أن الكتابة تمت بشكل يجمع ما ثبت من الأحرف السبعة في العرضة الأخيرة على أن يكتب بدون تكرار الكلمات[١].

٦. عند اختلاف اللجنة في كتابة كلمة فإنهم يكتبونه بحرف قريش، حيث قال عثمان بن عفان – رضي الله عنه – للرهط القرشيين الثلاثة: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ([٢]).

لجنة الجمع في العهد العثماني:

وقع خلاف في عدد اللجنة المكلفة بالجمع في العهد العثماني:

فقيل: هم خمسة: زيد، وابن الزبير، وابن عباس، عبد الله بن عمرو بن العاص، عبد الرحمن بن الحارث، وقيل: هم اثنا عشر رجلا من قريش وأنصار، غير أن ما عليه الجمهور: أنهم أربعة: زيد بن ثابت من الأنصار، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام الثلاثة من قريش[٣].

نتائج الجمع في العهد العثماني وفوائده:

من أكبر نتائج الجمع العثماني:

١. القضاء على الفرقة والخلاف بين المسلمين في وجوه قراءة القرآن الكريم

٢. اتحاد الأمة على مصحف واحد، بصورة نهائية يوثق فيه ويعتمد عليه.

٣. تعرف كثير من الصحابة – لأول مرة – على وجوه وآيات متعددة منسوخة التلاوة.

٤. تعرف كثير منهم على وجوه ثابتة من الأحرف السبعة لقراءة القرآن الكريم.

٥. توزيع المصاحف المجمع عليها رسميا من قبل أمير المؤمنين وخليفة المسلمين.

٦. اعتماد الأمة هذه المصاحف والتمسك بالقراءة بما يوافق رسمها وكتابتها.

٧. الخلاص من الصحف والمصاحف التي لم تكن لها صفة رسمية وجماعية[٤].

---

[1]) جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، الدكتور علي بن سليمان العبيد ص٤٩

[٢]) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، ص١٦

[3]) أصول في التفسير محمد بن صالح العثيمين ص٢١

[4]) جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين د. أبو طاهر ص٤٧ ــ٤٨

الخاتمة

الحمد لله الذي أنعم علي بالتوفيق لإكمال هذا البحث "جمع القرآن الكريم وكتابته دراسة تحليلية"، وقد توصلت إلى عدة حقائق ونتائج، أهمها:

١. القضاء على الفرقة والخلاف بين المسلمين في وجوه قراءة القرآن الكريم.

٢. حرص الصحابة الكرام على حفظ دستور الأمة من الضياع لأجل خدمة القرآن.

٣. حب الخليفة الراشد الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وحرصه على توحيد الأمة بتوحيد دستورها، وجمعها على مصحف واحد، وهو المصحف الإمام، الذي اقترن باسمه، مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٤. زوال الخوف على ضياع القرآن وذهابه بذهاب حملته وحفاظه.

التوصيات:

يوصي الباحث مما يأتي:

١. تقوى الله عز وجل في جميع الأحوال

٢. التزام التدين في كتاب الله عز وجل وإحياء سنة الرسول ﷺ

٣. القيام بنشر كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ والدفاع عنهما

٤. الاهتمام بالقراءات حيث لا يجوز – بإجماع الأمة– قراءة شيء من كتاب الله إلا برواية من رواياتها.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الإتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي الناشر: الهيئة المصرية الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٣. جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور الناشر مجمع الملك فهد لطباعة بدون تاريخ

٤. التعريفات علي بن محمد بن علي الجرجاني الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

٥. مذكرة في أصول الفقه محمد الأمين الشنقيطي الناشر مكتبة العلوم والحكم الطبعة: الخامسة،٢٠٠١ م

٦. أصول في التفسير محمد بن صالح العثيمين الناشر مكتبة الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٧. مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزُّرْقاني الناشر: مطبعة عيسى البابي الطبعة: الطبعة الثالثة بدون تاريخ

٨. الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي الناشر: دار الكتب المصرية الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

٩. لسان العرب محمد بن مكرم بن على،ابن منطور الناشر: دار صادر الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

١٠. البرهان في علوم القرآن أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي الناشر: دار إحياء الكتب الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

١١. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١١ ١٩٩٠

١٢. الواضح في علوم القرآن مصطفى ديب البغا، وزميله الناشر: دار الكلم الطيب لطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م
١٣. جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة . د. علي بن سليمان العبيد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بدون تاريخ وطبعة
١٤. جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته أكرم عبد خليفة حمد الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م
١٥. جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين : د. أبو طاهر عبد القيوم مجمع الملك فهد لطباعة بدون تاريخ وبدون طبعة
١٦. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
١٧. كتاب المصاحف بو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان الناشر: الفاروق الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
١٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري ،حمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ
١٩. جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث، المؤلف: محمد شرعي أبو زيد.
٢٠. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

٢١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن،: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٢. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير،: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٢٣. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
٢٤. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) المحقق: محمد الصادق قمحاوي الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
٢٥. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ
٢٦. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى.
٢٧. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

٢٨. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز (المتوفى : ١٣٧٧هـ) اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني الناشر : دار القلم للنشر والتوزيع الطبعة : طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٢٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
٣٠. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي،الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
٣١. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، بتحقيق: أحمد شمس الدين.
٣٢. المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، الناشر دار عالم القرآن الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
البسملة	١
الاستهلال	٢
الإهداء	٣
الشكر وتقدير	٤
المقدمة	٥
أساسيات البحث	٦
أهمية البحث	٦
أهداف البحث	٦
أسئلة البحث	٦
حدود البحث	٦
منهجية البحث	٦
خطة البحث	٧
الفصل الأول: القرآن مفهومه أسماءه وأوصافه وفيه مطلبان	٨
المطلب الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً	٩
المطلب الثاني: أسماء القرآن وأوصافه	١١
الفصل الثاني: جمع القرآن الكريم وكتابته وفيه مطلبان	١٨
المطلب الأول: جمع القرآن في عهد النبي ﷺ	١٩
المطلب الثاني: جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين	٢٤
الخاتمة والنتائج	٣٣
فهرس المصادر والمراجع	٣٤
فهرس الموضوعات	٣٨